37 - ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون .

وهذا يدل على أن هذا دعاء ثان بعد الدعاء الأول الذي دعا به عندما ولى عن هاجر وولدها وذلك قبل بناء البيت وهذا كان بعد بنائه تأكيدا ورغبة إلى ا D ولهذا قال : { عند بيتك المحرم } . وقوله : { ربنا ليقيموا الصلاة } أي إنما جعلته محرما ليتمكن أهله من إقامة الصلاة عنده { فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم } قال ابن عباس (وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما) : لو قال أفئدة الناس لازدحم عليه فارس والروم واليهود والنصارى والناس كلهم ولكن قال : { من الناس } فاختص به المسلمون . وقوله : { وارزقهم من الثمرات } أي ليكون ذلك عونا لهم على طاعتك وكما أنه واد غير ذي زرع فاجعل لهم ثمارا يأكلونها وقد استجاب ا ذلك كما قال : { أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبي إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا } وهذا من لطفه تعالى وكرمه ورحمته وبركته أنه لس في البلد الحرام (مكة) شجرة مثمرة وهي تجبى إليها ثمرات ما حولها استجابة لدعاء الخليل عليه السلام